الأطفال في الأسر المتعدّدة اللغات
كتيّب معلومات

ARABISK

NAFO
Nasjonalt senter for flerkulturell opplæring

مقدمة

يتطرّق كتيّب المعلومات هذا إلى 10 مسائل غالباً ما يطرحها الآباء وتتعلّق بتطوّر الأطفال على صعيد التعددية اللغوية. علاوة على هذا فإنّ الكتيّب موجه للموظفين في رياض الأطفال والمدارس والمراكز الصحية، ويمكن استخدامه كمنطلق للمحادثات التي تُجرى مع آباء الأطفال حول تطوّر أطفالهم على صعيد التعددية اللغوية.

تمّ إعداد هذا الكتيّب استناداً إلى النسخة المنقّحة للكتيّب السويدي "لغتان أو أكثر - نصائح للأسر المتعددة اللغات" (Två språk eller flere – Råd til flerspråkiga familjer) الذي أعدته مؤسّسة البحوث اللغوية في حي رينكبي. لقد جرى العمل على تعديل الكتيّب وتكييفه مع وضع الأطفال المتعددي اللغات في رياض الأطفال والمدارس النرويجية.

حول التعددية اللغوية

إنّ معظم المجتمعات في العالم هي مجتمعات متعددة اللغات، وإجادة عدة لغات هو منهل قيّم لكلّ من الأفراد والمجتمع على حد سواء. فاللغة هي على صلة وثيقة بالهوية والتآلف الاجتماعي والتعبيرات الثقافية، وهي لهذا السبب تشكل جزءاً مهماً من حيوات الأطفال والكبار على حد سواء.

تحمل ثنائية اللغة معها الكثير من الإيجابيات بحيث أنّ معظم العائلات التي لديها لغتان أو أكثر، لا يمكنها أن تتصور

الاستغناء عنها. إنّ التطور المتعدد اللغات لدى الأطفال يتعزّز أكثر إذا كان موقف كلّ من رياض الأطفال والمدارس والمجتمع إيجابياً تجاه التعددية اللغوية.

العائلات المتعدّدة اللغات ليست متشابهة

يمكن للعائلات أن تكون ثنائية اللغة أو متعددة اللغات بطرق عديدة مختلفة:

- عندما تكون اللغة الأم لأحد الوالدين أو لكليهما هي غير النرويجية.
- عندما يكون لكلّ واحد من الوالدين لغة مختلفة، بحيث أنّ الطفل منذ البداية يسمع في البيت لغتين أو أكثر.
- عندما يكون أحد الوالدين أو كليهما قد عاشا وترعرعا في بلدٍ حيث لغة المخاطبة في البيت تختلف عن لغة التعليم في المدرسة.

إنّ العديد من العائلات تتكوّن بالإضافة إلى الأبوين والأطفال، من أفراد عائلة و أقارب آخرين لهم دورٌ فاعلٌ في الحياة اليومية للأطفال، ممّا قد يؤدي إلى أن يكون الطفل في تماسٍ مع لغات كثيرة.

1 هل بإمكان الطفل أن يتعلّم عدّة لغات في نفس الوقت؟

بإمكان الأطفال أن يتعلموا عدّة لغات في نفس الوقت. إنّه أمرٌ عادي في أجزاء واسعة من العالم أن يتعلّم الأطفال عدّة لغات منذ الصغر. لكي يتمكن الطفل من تنمية مهاراته اللغوية في عدّة لغات لتكون على مستوى مرضٍ، فإنّه يتطلب من البيت وروضة الأطفال والمدرسة أن يساعدوا جميعاً الطفل بشكلٍ فعّال. إنّه من المهم أن يقوم الكبار في المحيط الإجتماعي للطفل بتحفيز ودعم تطوّر الطفل على صعيد التعددية اللغوية.

بإمكان العوائل التي تنتمي إلى الأقليات القومية أن تتواصل مع الأقارب والأصدقاء في الدول الأخرى بطريقةٍ أسهل إذا ما حافظت على لغتها الأم. ولدى أطفال مثل هذه العوائل إمكانية أكبر للمشاركة في الإرث الثقافي للأبوين إذا كانوا يجيدون لغة آبائهم. من شأن هذا أن يعزّز هوية الطفل وإحساسه بالإنتماء.

2 هل سيتعلم الطفل اللغة النرويجية إذا ما استمرّ الأبوين بالتحدّث بلغتهم الأم في البيت؟

من الأسهل على الطفل تعلّم لغة ثانية إذا كان قد حصل على أساس متين في اللغة الأم. يمكن للغة الأم واللغة الثانية أن تتعاضدا وأن تشكل الواحدة منها دوراً داعماً للأخرى. إذا تعلم الطفل عبارة ما باللغة الأم، مثلاً "*gaajaysan*" باللغة الصومالية، فإنه يصبح من السهل عليه تعلم مرادفتها "جائع *sulten*" باللغة النرويجية.
كل الآباء يتمنون النجاح لأطفالهم في المدرسة. لذلك يريد العديد منهم أن يتعلم أطفالهم اللغة النرويجية مبكراً. هذا لا يعني أن يتوقف الآباء عن استعمال اللغة الأم عندما يتحدثون مع أطفالهم. بإمكان الآباء مساعدة الأطفال في الولوج إلى ميادين يمكنهم فيها أن يكونوا على تماس مع اللغة النرويجية، والأكثر شيوعاً هو حصول هذا التماس مع اللغة في روضة الأطفال والبيئة المحلية أو من خلال الإختلاط بأصدقاء ومعارف الوالدين.

3 أيّة لغة يجب أن يستخدمها الأبوين في التحدّث مع طفلهما إذا كانت لكلّ منهما لغة أم مختلفة؟

في العائلات التي تكون فيها لكلّ من الأم والأب لغة أم مختلفة، يُنصح بأن يتحدث كلّ واحد من الوالدين بلغته الأم مع الطفل. عندما تكون العائلة كلها مجتمعة، بإمكان المرء أن يختار استعمال ما يراه طبيعيا؛ أي إما اللغة الأم لأحد الوالدين أو
النرويجية أو لغة مشتركة أخرى. المهم هو أن يتواصل الأبوين مع الأطفال باللغة التي يتقنها الأبوين بجدارة.
في العائلات التي يكون فيها أحد الوالدين ناطقاً باللغة النرويجية والآخر عنده لغة أم أخرى، يكون جيداً للطفل إذا تحدث كلّ واحد من الوالدين "بلغته". وغالبا ما تصبح اللغة النرويجية هي اللغة المهيمنة في مثل هذه العائلات. إذا كان الوالدان يرغبان في أن يصبح طفلهما ثنائي اللغة، فمن المهم إعطاء الطفل الدعم الكافي لكي ينمّي كلتا اللغتين.

4 ماذا لو خلط طفلي بين اللغات؟

إنّه أمرٌ عادي جداً أن يخلط الأطفال الصغار كلمات من لغات مختلفة في نفس الجملة. قد يعود الأمر إلى كونهم لم يتعلموا بعد التفريق بين اللغات المختلفة، أو ربّما إلى قيامهم "بإستعارة" الكلمات من اللغة الأخرى عند الحاجة. بهذا الشكل يستعمل الطفل كامل مقدرته اللغوية.

من الشائع أن يبدّل الأطفال بين اللغات عندما يتحدثون مع أشخاص ثنائيي اللغة. إنّهم يستغلّون إمكانية التبديل بين لغاتهم المختلفة لإظهار فرق طفيف في المعنى أو إحساس ما، أو لخلق شعور جماعي مشترك بين أشخاص يتحدثون نفس اللغة. قد يكون من الصعب على العديد من الأشخاص الأحاديي اللغة تفهّم أو قبول استعمال اللغة بهذا الشكل. تُظهر البحوث أنّ المقدرة على التبديل بين اللغات بشكل جيد يتطلّب درجة عالية من الوعي باللغة، وأنّ هذا الأمر طبيعي وعمليّ في المحادثات الثنائية اللغة.

لأنّنا نستعمل اللغات المختلفة في سياقات مختلفة، فإنّه من العادي أن يتقن الأطفال المتعددي اللغات المجالات والمواقف المختلفة بشكل أفضل بإحدى اللغات مقارنة ببقية اللغات. بإمكان الطفل مثلاً أن يخبر بشكل أسهل عمّا حصل في روضة الأطفال باللغة النرويجية، ولكنه يفضل استعمال اللغة الأم عندما يريد أن يتحدث عن أشياء ومواقف مرتبطة بالعائلة والبيت. بإمكان الطفل استعمال اللغة الأم في حديثه مع والديه وأقربائه الكبار في السن، ولكنه يبدّل بين اللغات المختلفة عندما يتحدّث مع الأصدقاء والأخوة والأخوات.

5 ماذا يمكن فعله إذا كان الطفل يجاوب فقط باللغة النرويجية في البيت؟

ليس من غير المألوف أن يفضل الأطفال الثنائيي اللغة في فترات معينة التحدث باللغة النرويجية، وذلك على الرغم مع أن الآباء يحاولون أن يكونوا ثابتين على مبدأ واحد ويتحدثون معهم باللغة الأم. إذا تحدث الطفل باللغة النرويجية عندما يتحدث الوالدان معه بلغتهم الأم، فبإمكان الوالدين أن يحاولا مساعدته بأن يجاوبا بالكلمات والتعابير الصحيحة باللغة الأم. على أية حال، يبقى الإتصال بالطفل و التواصل معه هو الأكثر أهمية بغضّ النظر عن اللغة التي يستعملها المرء. إنّ الإصغاء إلى ما يريد الأطفال قوله هو أكثر أهمية من اللغة التي يختارون التحدث بها، فغاية الأمر أن يكون المرء صبوراً معهم. يحتاج الطفل إلى وقت لتعلم اللغة الأم في بيئةٍ حيث اللغة النرويجية هي السائدة، وحيث غالباً ما يكون للغة النرويجية مكانة أعلى من اللغة الأم.

إذا أراد الوالدان أن يصبح طفلهم ثنائي اللغة، فمن المهم أن يستمرا بالتحدث مع الطفل باللغة الأم. إنّه لأمرٌ رائعٌ إذا وجد في بيئة الطفل أطفال من نفس عمره وأشخاص بالغون آخرون يتحدثون لغة والديه، بحيث تؤدي اللغة الأم وظيفة أيضاً خارج إطار العائلة. ومع أنّ الأطفال لا يتحدثون لغة آبائهم بشكل فاعل، إلا أنّهم في أغلب الأوقات يفهمون اللغة أكثر ممّا يتحدثونها. وهذا ربما يشكل أساساً من أجل تعلم استعمال اللغة بشكل فاعل لاحقاً.

6 ماذا يمكن فعله من أجل دعم التطوّر اللغوي للطفل في اللغة الأم؟

يتعلّم الأطفال الأتراك في تركيا والأطفال النرويجيين في النرويج لغتهم الأم في مواقف مختلفة ومن خلال احتكاكهم مع أناس مختلفين؛ ضمن العائلة، مع الأقرباء والأصدقاء، في روضة الأطفال، في المدرسة، في المتجر، خارجاً في الشارع وفي الباص. يكون عند الأطفال طوال اليوم إمكانية الاستماع والتحدث وتعلّم لغتهم الأم. لدى العديد من الأطفال ممّن ينحدرون من الأقليات القومية إمكانيات محدودة لتطوير لغتهم الأم في النرويج، ومعظمهم سوف يسمعون ويستعملون اللغة الأم في البيت في المقام الأول. يتطلب الأمر الكثير من الوالدين الذين يتوجّب عليهم مع روضة الأطفال والمدرسة، أن يحفّزوا تطوير اللغة الأم عند الطفل. ويتوجّب على البالغين في المحيط الإجتماعي للطفل أن يخلقوا للطفل إمكانيات لكي يتحدث باللغة الأم بأكبر قدر ممكن، ضمن العائلة وخارجها على حد سواء.

تُعرض العديد من البلديات على الجمهور دور الحضانة المفتوحة حيث يمكن للوالدين المجيء إليها وقضاء بعض الوقت برفقة أولادهم هناك. بإمكان المرء المجيء إلى دور الحضانة هذه للإلتقاء بالآخرين من الآباء وبالأطفال أثناء اللعب وممارسة النشاطات المختلفة والحفلات. وفي بعض البلديات تنظّم المكتبة العامة ساعات رواية القصص والحكايات بلغات مختلفة. لدى المكتبات العامة أيضاً كتب للأطفال واليافعين بلغات عديدة للإعارة. استطلع في البلدية التي تقيم فيها عن الإمكانيات المتوفرة. بالإضافة لذلك بإمكان الوالدين ودور الحضانة والمدارس الاستفادة من قسم مكتبة دايكمانسكه العامة في أوسلو المسمّى بالمكتبة المتعددة اللغات *Det flerspråklige bibliotek*. في هذه

المكتبة توجد كتب بلغات مختلفة للصغار والكبار على حدّ سواء. بإمكان المكتبة العامة القريبة منك مساعدتك في استعارة الكتب من المكتبة المتعددة اللغات. على موقع الانترنت توجد كتب وكتب سمعية بلغات مختلفة، وكذلك أسجوعات وأغاني وحكايات بلغات مختلفة.

7 ماذا يمكن فعله من أجل دعم التطوّر اللغوي للطفل في اللغة النرويجية؟

إنّ الذهاب إلى روضة الأطفال يوفّر للأطفال المتعددي اللغات منطلقاً جيداً لتنمية قدراتهم في اللغة النرويجية. علاوة على هذا فإنّ للتعاون الجيد بين روضة الأطفال والمركز الصحي والمدرسة والوالدين أهمية بالنسبة لهذه المسألة. لدى روضة الأطفال والمدرسة مسؤولية كبيرة فيما يتعلق بتنمية قدرات الأطفال في اللغة النرويجية، ولكن يلعب الوالدان أيضاً دوراً مهماً في تطوّر الأطفال في اللغة النرويجية. بإمكان الوالدين من ضمن أمور أخرى دعم جهود العمل اللغوي الذي يجري في روضة الأطفال والمدرسة، حتّى عندما لا يتحدث الوالدان اللغة النرويجية بشكل جيد.

بالنسبة للأطفال الذين هم في عمر ما قبل المدرسة، فبإمكان روضة الأطفال أن تؤمن للأطفال فرصاً جيدة ومتنوعة للتطور اللغوي .وعندما يكبر الأطفال ويبدأون بالمدرسة، فيمكن لمركز النشاطات خارج الدوام المدرسي (SFO) أو مدرسة النشاطات أو نشاطات أوقات الفراغ المختلفة، مثل كرة القدم أو الغناء الجماعي أو الرقص أو المدرسة الثقافية أو ما شابه ذلك، أن تكون ملتقيات رائعة للتطور اللغوي والاجتماعي. بإمكان الوالدين أن يحفزوا الأطفال على المشاركة في هذه النشاطات.

روضة الأطفال مسؤولة عن تهيئة الظروف وتأمين مستلزمات التطور اللغوي للطفل في الروضة، وذلك بالتعاون الوثيق مع الأبوين. إنّ روضة الأطفال، وفقاً للوثيقة المسمّاة ، ملزمة بـ دعم قيام الأطفال بإستخدام لغتهم الأم وفي نفس الوقت السعي بشكل فعّال إلى تنمية قدرات الأطفال في اللغة النرويجية. بإمكان الوالدين أن يبحثوا مع المربّي في روضة الأطفال ما هي احتياجات الطفل فيما يتعلق بالتحفيز اللغوي، وهل هناك إمكانية للحصول على موظف مساعد ثنائي اللغة في روضة الأطفال أو تقديم عروض حول إجراءات لغوية تربوية أخرى في روضة الأطفال.

8 ماذا يمكن أن يكون السبب الذي يجعل الطفل لا يتكلم في روضة الأطفال؟

إنّ الأطفال الذين يتعلمون لغة جديدة، يتعاملون مع اللغة الجديدة بطرق مختلفة. بعض الأطفال يبدأون مباشرة باختبار كلمات وجمل في اللغة الجديدة، بينما ينتظر آخرون فترة طويلة، أحيانا عدة شهور، قبل أن يبدأوا بالتعبير عن أنفسهم باللغة الجديدة. عندما يبدأ طفل ما في روضة أطفال لا يتمّ التحدث فيها باللغة الأم، يمكن أن يشكل ذلك وضعاً صعباً بالنسبة للطفل. في هذه الفترة يتّسم التفاعل الوثيق والآمن مع الكبار في روضة الأطفال بأهمية خاصة. حتى لو كان الطفل لا يتحدث النرويجية مع الأطفال والكبار في الروضة، فإنّه من المهم التأكد من أنّ الطفل يتواصل مع الآخرين بطرق أخرى، مثلاً بإستخدام الإشارة باليد وإستعمال الإيماءات ولغة الجسد. يقوم الطفل طوال الوقت بتجميع المعرفة والمعلومات عن اللغة الجديدة على الرغم من عدم قيامه بالتعبير عن نفسه باللغة النرويجية. لأسباب مختلفة قد يعاني بعض الأطفال من تأخّر في التطور اللغوي أو من صعوبات لغوية. في مثل هذه الحالات يجب على الأبوين وروضة الأطفال أن يتعاونوا على كيفية مساعدة الطفل، مثلاً عبر الإستعانة بأخصائي كي يقوم بدراسة حالة الطفل من ناحية التطوّر اللغوي لديه وعبر إعطائه المساعدة التي يحتاجها في كلّ من البيت وروضة الأطفال.

روضة الأطفال مسؤولة عن تهيئة الظروف وتأمين مستلزمات التطور اللغوي للطفل في الروضة، وذلك بالتعاون الوثيق مع الأبوين. إنّ روضة الأطفال، وفقاً للوثيقة المسمّاة "*الخطة الشاملة لمحتوى ووظائف رياض الأطفال*"، ملزمة بـ دعم قيام الأطفال بإستخدام لغتهم الأم وفي نفس الوقت السعي بشكل فعّال إلى تنمية قدرات الأطفال في اللغة النرويجية.

بإمكان الوالدين أن يبحثوا مع المربّي في روضة الأطفال ما هي احتياجات الطفل فيما يتعلق بالتحفيز اللغوي، وهل هناك إمكانية للحصول على موظف مساعد ثنائي اللغة في روضة الأطفال أو تقديم عروض حول إجراءات لغوية تربوية أخرى في روضة الأطفال.

9 هل ينبغي أن يحصل الطفل على دعم ثنائي اللغة في روضة الأطفال؟

اللغة الأم للعديد من الأطفال هي غير النرويجية، ويتعلم هؤلاء النرويجية كلغة ثانية في روضة الأطفال. من المهم أن يفهم الآخرون ما يقوله الأطفال وأن يتمكن الأطفال من التعبير عن أنفسهم. يجب على روضة الأطفال أن تدعم استخدام الأطفال للغتهم الأم وفي نفس الوقت تعمل بشكل فعّال على تعزيز قدرات الأطفال اللغوية في اللغة النرويجية.

يمكن أن يُقدّم الدعم للغة الطفل الأم بعدة طرق، وذلك بغض النظر عن إجادة الموظفين في روضة الأطفال للغة الطفل أم لا، ولكن بالنسبة لبعض الأطفال قد يكون من المهم جداً أن يُقدّم لهم دعم ثنائي اللغة في روضة الأطفال. بإمكان الموظفين ثنائيي اللغة أن يساهموا في خلق جو أكثر أمناً لكل من الطفل ووالديه، وبإمكانهم أن يكونوا صلة وصل بين المنزل وروضة الأطفال. بوجود شخص بالغ يتكلم لغة الطفل إلى جانبه، يصبح بإمكان الطفل أن يفهم ما يدور حوله وأن يعبر عن نفسه عند مخالطته للأطفال الآخرين والكبار في روضة الأطفال. فالطفل يحصل على فرصة قيّمة جداً لكي ينمي لغته الأم في نفس الوقت الذي يحصل فيه على الدعم من أجل تعزيز قدراته في اللغة النرويجية.

10 عندما يبدأ الطفل بالذهاب إلى المدرسة

قد تكون عملية التحوّل من روضة الأطفال إلى المدرسة شأناً كبيراً للعديد من الأطفال والآباء. تنصح البلديات بإعداد برامج تعاون خاصّة بها لعملية التحوّل هذه، ويجب على رياض الأطفال أن تملك خطط خاصّة بعملية التحوّل من روضة الأطفال إلى المدرسة كجزء من خطتها السنوية. بإمكان الآباء أن يحصلوا على المعلومات بخصوص هذه المسألة من روضة الأطفال أو من البلدية.

شرح بعض الكلمات

لغة ثانية :اللغة /اللغات التي يتعلمها الطفل بشكل طبيعي في بيئته بالإضافة إلى اللغة الأم.

لغة الأكثرية : هي اللغة التي يتحدّث بها أكثرية السكان في البلاد. في النرويج اللغة النرويجية هي لغة الأكثرية.

لغات الأقليات :اللغات التي تتحدث بها شرائح من السكان في البلاد. يوجد في النرويج لغات أصلية قديمة مثل السامية الجنوبية (sørsamisk) والسامية اللولية (lulesamisk) والسامية الشمالية (nordsamisk)، وكذلك لغات الأقليات القومية كالكفينية (kvensk) مثلاً. بالإضافة إلى هؤلاء هناك أجزاء من السكان يتحدثون لغات الأقليات المهاجرة مثل البولونية والصومالية والعربية والتركية والفييتنامية والتغرينية وغيرها.

اللغة الأمّ: العديد من الناس سيدّعون أن اللغة الأم هي اللغة التي يتعلمها المرء أولاً، أو اللغة التي يفهمها المرء بشكل افضل أو هي اللغة التي يعرّف المرء عن هويته من خلالها. البعض سوف يدّعي أيضاً أنّ لديهم أكثر من لغة أم، وأنّ التعددية اللغوية نفسها هي لغتهم الأم.

التعددية اللغوية: تُستعمل كمصطلح جامع لثنائية اللغة أو تعدّد اللغات، بما معناه أنّ الطفل هو في وضع بحيث أنّه يتقن
لغات يزيد عددها عن لغة أم واحدة فقط.

Heftet er utarbeidet av Nasjonalt senter for flerkulturell opplæring, NAFO

Nafo.oslomet.no

Alle foto: Marte Garmann